جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

# ندوة التعليم الاسلامى فى إفريقيا

المحرران
د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

١٢ - ١٥ رجب
١٤٠٨هـ
الموافق
٢٩/ ٢ - ٣/ ٣/ ١٩٨٨م
قاعة الصداقة - الخرطوم

إصدارة رقم ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

# ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا

١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/٢ ـ ٣/٣/١٩٨٨م

قاعة الصداقة ـ الخرطوم

## المحرران

د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

اصدارة رقم ١٤

الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر
بالضرورة عن اتجاهات تتبناها
جامعة إفريقيا العالمية

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

# المحتويات

الصفحات


- كلمة التحرير ..... د
- المشاركون فى الندوة ..... هـ
- برنامج الندوة ..... ح


## المحور الأول : إفريقيا عام


- مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان ..... ١
- أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لايجاد طرق لتطويره
  السيد/ كونى عبدالرحمن كونادى ..... ٤٣
- التربية الإسلامية فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالوهاب دوكرى ..... ٧١
- التعليم وقضايانا المصيرية فى إفريقيا
  الدكتور/ محمد عبده يمانى ..... ٧٤
- تقويم عينات من مناهج التعليم العربى الإسلامى الثانوي فى إفريقيا
  (بأداة تقويمية مقترحة)
  الأستاذ/ أحمد شيخ عبدالسلام ..... ٨٧
- المشاكل والمعوقات التى تعترض التربية الإسلامية فى إفريقيا
  السيد/ محمد سعيد كمارا ..... ١١٠
- مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر ..... ١٢٠

## المحور الثانى : غرب إفريقيا

الصفحات


- تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى المدارس الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
  الدكتور/ فاروق امام محمد
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ محيى الدين جبرة ..... ١٢٧
- التعليم الإسلامى العربى للنساء فى نيجيريا
  السيدة/ عائشة ليمو
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ..... ١٣٥
- التعليم الإسلامى فى السنغال: نشأته ـ مؤسساته ـ قضاياه
  السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ..... ١٤٠
- التعليم العربى والعلوم الإسلامية فى المدارس التقليدية «جمهورية مالى»
  السيد/ كادى درامى ..... ١٥٨
- شباب اليوربا المسلم والتعليم الذى تدعمه المسيحية
  الدكتور/ داؤود. نويبى
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ..... ١٦٩
- معوقات التعليم الإسلامى فى سيراليون
  السيد/ محمد أحمد برى ..... ١٧٨
- نظام التعليم العربى الإسلامى فى غامبيا
  السيد/ معاذ جاه ..... ١٨٧


## المحور الثالث: وسط إفريقيا


- خلفيات وآفاق التعليم الإسلامى فى الجابون وفى دول إفريقيا الوسطى
  السيد/ يعقوب ولد داداه ..... ١٩٢
- نبذة عن التعليم الإسلامى فى الجامعات والمعاهد العليا فى جمهورية تشاد
  السيد/ اسحق هارون و السيد/ عثمان محمد الأمين ..... ٢٠٤
- وضع اللغة العربية والمواد الإسلامية فى الكمرون
  السيد/ محمد سعودى عثمان ..... ٢٠٨

## المحور الرابع : شرق إفريقيا

الصفحات


- التجربة اليوغندية فى انشاء وإدارة معاهد التعليم الإسلامى الأهلى
  الأستاذ/ الحاج جمادى لوزندا
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد محمد ..... ٢١٢
- التعليم الإسلامى والعربى فى جمهورية جيبوتى
  السيد/ مبارك أحمد حمد ..... ٢٢٥
- التعليم الإسلامى العربى فى جمهورية الصومال الديمقراطية
  السيد/ مبارك أحمد حمد ..... ٢٣٢
- الخلوة ونشاطها فى اثيوبيا قديماً وحديثاً
  السيد/ عبده الحاج ..... ٢٥٠
- مدخل إلى تعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بالتركيز على زنزبار
  الأستاذ/ عزالدين الشيخ عثمان ..... ٢٦٣
- النظام التعليمى الإسلامى فى اريتريا وتجربة جهاز التعليم الاريترى فى السودان
  السيد/ محمود صالح سبى ..... ٢٦٩
- النظام التعليمى فى أروميا
  السيد/ محمد حسين محمد ..... ٢٧٧


## البيان الختامى والتوصيات


- البيان الختامى ..... ٢٨٣
- التوصيات ..... ٢٨٦

## كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

جاءت فكرة عقد ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا إثر ندوة بذات العنوان، عقدت ضمن أسبوع الدعوة الثالث سنة ١٤٠٧هـ، وتحدث فيها كل من الدكتور/ عبدالرحيم على محمد نائب المدير للشئون الثقافية والتعليمية، والأستاذين أحمد عمر عبيدالله، وأحمد محجوب حاج نور. ثم رؤى أن توسّع الفكرة لتكون مؤتمرا أكبر يحضره العلماء والباحثون وذوو الاهتمام من العالمين العربى والإفريقى

ولعل المركز آنذاك كان ينتظر هذه السانحة وهو يقف على ملاحظات تقارير وفوده لاختيار الطلاب من الدول الإفريقية، تلك الملاحظات التى تعكس أوضاع المدارس الإسلامية فى إفريقيا وظروف تلاميذها ومعلميها، إضافة الى ما افرزته تجربة عشر سنوات فى تدريس طلاب أفارقة فى مختلف مجالات الدراسة بالمركز، فضلاً عن المعلومات المتوفرة نتيجة المسح الذى أجرته لجنة تنسيق العمل الإسلامى فى إفريقيا والتى تضم إلى جانب المركز بعض المؤسسات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية فى إفريقيا.

وبالفعل فقد عقدت الندوة بقاعة الصداقة بالخرطوم فى الفترة من ١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/ ٢ ـ ٣/ ٣/ ١٩٨٨م، وقد شارك فيها عدد كبير من العاملين والمهتمين بمجال التعليم فى إفريقيا، كما قدمت فيها أربعٌ وعشرون ورقة، هذا وتعميماً للفائدة فقد رأت إدارة جامعة إفريقيا العالمية نشر تلك الأوراق فى مجلد واحد ليسهل تداوله.

وتود هيئة التحرير أن تنوه إلى أن مقدمات الأوراق وخواتمها وكلمات الشكر والتقدير وما يماثلها قد تم حذفها منعاً للتكرار واختصاراً فى الوقت والتكلفة، كما وقد أُدخل القلم فى مواقع محدودة لمعالجة الاخطاء الطباعية فى الأصول وبصورة لم تؤثر على جوهر النص المكتوب كما أنّ بعض الأوراق قد نُشرت ترجماتها العربية ولم ينشر نصّها.

هذا ولفائدة القارىء الكريم بوجه عام، والمختص بشئون التعليم الإسلامى فى إفريقيا على وجه الخصوص فقد أعتمد التبويب للأوراق على أساس التقسيم الإقليمى للقارة الإفريقية، كما تم ترتيب الأوراق ألفبائيا وفقاً لعناوينها داخل كل قسم ما عدا الورقة التى تقدم بها المركز فقد تصدرت أوراق المحور الأول لطرحها لأبعاد المشكلة بصفة عامة.

وتشير هيئة التحرير إلى أن ماورد فى هذه الأوراق لايمثل بالضرورة رأى جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم فالورقة رأى صاحبها واجتهاده ومسئوليته.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الذين قاموا بترجمة الأوراق التى قدمت بلغةٍ غير العربية وهم:-

محى الدين جبرة وعبداللطيف سعيد . . وكذلك الشكر للأساتذة الذين قاموا بالتصحيح من قسم اللغة العربية بشعبة التعليم وهم وداعة محمد الحسن، وحسن سيداحمد الناطق، وتاج السر بشير.

والشكر فى الختام لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل سائلين الله عز وجل أن تعم به الفائدة وينصلح به الحال إنه سميع مجيب.

المحرران

بسم الله الرحمن الرحيم

# المشاركون فى الندوة

## المشرفون

| | |
|---|---|
| الدكتور: ابراهيم بن محمد أبو عباة | مدير المركز الإسلامى الإفريقى |
| الاستاذ: محجوب محمد الحسين | نائب المدير للشئون المالية والإدارية |
| الدكتور: عبد الرحيم على محمد | نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية (رئيس اللجنة العليا للندوة) |

## أعضاء اللجنة العليا للندوة:

| | |
|---|---|
| الدكتور الطيب زين العابدين | الأستاذ بجامعة الخرطوم «مدير المركز السابق» |
| بروفسير/ مدثر عبد الرحيم الطيب | الأستاذ بجامعة الخرطوم |
| د/ يوسف الخليفة أبوبكر | الأستاذ بمعهد الخرطوم الدولى |
| بروفسير/ مالك بابكر بدرى | عميد كليتى التربية والدراسات الإسلامية بالمركز |
| الأستاذ/ محمد عثمان أحمد إسماعيل | رئيس شعبة الدعوة |
| الأستاذ/ عبد الله على الصافى | رئيس شعبة التعليم |
| الأستاذ/ محمد الخير عبد القادر | رئيس شعبة البحوث |
| الأستاذ/ أحمد عمر عبيد الله | نائب رئيس شعبة التعليم |
| الأستاذ/ بابكر قدرمارى | المدير الإدارى للكليات |
| الأستاذ/ أحمد على سبيل | شعبة البحوث والنشر |
| الأستاذ/ عبد الله عمر محمد | شعبة الدعوة |
| الأستاذ/ مضوى موسى عبد الرحمن | قسم الامتحانات والقبول |
| الأستاذ/ كمال محمد عبيد | شعبة الدعوة (مقرر اللجنة العليا) |

## ●● ممثلو الهيئات والمؤسسات :

١) د/ محمد عبده يمانى «شارك ببحث» رئيس جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية
٢) د/ محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٣) الشيخ/ يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
٤) د/ كايد عبد الحق نائب مدير بنك التنمية الإسلامى
٥) د/ طلال بافقيه رئيس مجمع الفقه الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى ـ مكة المكرمة
٦) د/ محمود رشدان مدير التعليم الإسلامى بمعهد الفكر الإسلامى
٧) السيد/ محمد أختر راو مدير مكتب المؤسسة الإسلامية بنيروبى
٨) الشيخ/ سعد الطالب لجنة مسلمى إفريقيا ـ الجنوب الإفريقى
٩) الاستاذ/ إبراهيم ملازى الجمعية الإسلامية فى ملاوى
١٠) الاستاذ/ دودونقو لوانقا إسماعيل المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١١) الأستاذ/ جمادى لوزندا «شارك ببحث» المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١٢) الاستاذ/ عبد القادر عبد الرحمن الجمعية الاسلامية فى ملاوى

## ●● المشاركون ببحوث :

١٣) د/ داؤد شيتو نايبى رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أبادان
١٤) الدكتور/ فاروق إمام محمد أستاذ جامعى بنيجيريا
١٥) الدكتور/ يوسف الحسينة أبو بكر معهد الخرطوم الدولى للغة العربية
١٦) السيد/ عبد الوهاب دوكرى مدير مكتب رابطة العالم الإسلامى بالسنغال
١٧) السيد/ إسحاق هرون مدير الشئون الدينية ـ وزارة الداخلية بتشاد
١٨) السيد/ كونى عبد الرحمن من ساحل العاج ـ يعمل بوزارة الأوقاف ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
١٩) السيد/ كادى درامى الأمين العام لجمعية مالى للاتحاد وتقدم الإسلام بمالى
٢٠) السيد/ يعقوب ولد داده ممثل رابطة العالم الإسلامى ـ الجابون
٢١) السيد/ معاذ جاه مدير المدرسة الإسلامية ببانجول ـ غامبيا
٢٢) السيد/ عثمان محمد الأمين مدير مركز الملك فيصل ـ انجمينا ـ تشاد

٢٣) السيد/ محمد سعيد كمارا مدير الشئون الدينية ـ غينيا
٢٤) السيدة/ عائشة ليمو مؤسسة الوقف الإسلامى بنيجريا
«قدم البحث نيابة عنها السيد عثمان أبوبكر»
٢٥) السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ السنغال
٢٦) السيد/ مبارك أحمد حمد ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ الصومال
٢٧) الأستاذ/ أحمد شيخ عبد السلام المركز الإسلامى الإفريقى
٢٨) الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

**وقد حضر خصيصاً للندوة من خارج السودان:**

٢٩) السيد/ محمود صالح سبى الجهاز التعليمي الارتري
٣٠) محمد سعودى عثمان خريج المركز الإسلامى الإفريقى ـ الخرطوم طالب ماجستير بمعهد الخرطوم الدولى
٣١) السيد/ محمد أحمد برى (سيراليون) خريج من جامعة أم درمان الإسلامية
٣٢) محمد حسين محمد الجهاز التعليمي لمنظمة مسلمى اورومو بالسودان
٣٣) الأستاذ/ عز الدين الشيخ عثمان* معلم لغة عربية سابق بزنزبار
٣٤) عبده الحاج الجبرتى
٣٥) السيد/ عمر محمد يسن ممثل رابطة العلم الإسلامى ـ اثيوبيا
٣٦) د/ الطيب زين العابدين جامعة الخرطوم
٣٧) السيد مبارك آدم الهادى سفير جمهورية السودان ـ نيجيريا
٣٨) السيد/ عادل خليل جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية

كما اشترك فى الندوة من داخل السودان أكثر من مائة من العلماء والمفكرين والمهتمين بشئون التعليم الإسلامى والمختصين فى مجال التربية من الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والهيئات والمؤسسات الإسلامية.

* ٣٣ ـ ٣٤ وزعت أوراقهم على المشاركين ولم تناقش.

# برنامج الندوة

## الاثنين «١٢ رجب/ ٢٩ فبراير»

**الجلسة الافتتاحية:** «٩:٠٠ ـ ١٠:٠٠ صباحاً»

القرآن الكريم ـ تلاوة الطالب موسى الحاج أبا
كلمة السيد مدير المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم
كلمة السيد الصادق المهدى رئيس مجلس الوزراء
محاضرة العربية فى إفريقيا «١٠:٣٠ ـ ١١:٣٠ صباحاً»
بروفسير عبد الله الطيب
زيارة المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

**جلسة العمل الأولى:** «٦:٣٠ ـ ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة الشيخ يوسف جاسم الحجى
الورقة الأولى: مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا!
«إعداد عبد الرحمن أحمد عثمان وآخرين»
الورقة الثانيه: أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا
«إعداد كونى عبد الرحمن الحاج»
الورقة الثالثة: التربية الإسلامية فى إفريقيا
«إعداد عبد الوهاب دوكرى»

## الثلاثاء «١٣ رجب/ ١ مارس»

**جلسة العمل الثانية:** «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: عبد الوهاب دوكرى
الورقة الرابعة: شباب قبيلة اليوربا والتمويل الكنسى للتعليم

«إعداد شيت نايبى»

الورقة الخامسة: تدريس العربية والتربية الإسلامية فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
«إعداد فاروق إمام»
الورقة السادسة: تقويم عينات من مناهج التعليم الإسلامى
«إعداد أحمد شيخ عبد السلام»

**جلسة العمل الثالثة:** **«١١:٣٠ - ١:٣٠ ظهراً»**

رئيس الجلسة: كادى درامى
الورقة السابعة: ضرورة التدريب المهنى للدعاة
«إعداد د. محمد عبده يمانى»
الورقة الثامنة: تجربة جهاز التعليم فى إرتيريا
«إعداد محمود صالح سبى»
الورقة التاسعة: اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى الكاميرون

«إعداد محمد سعودى عثمان»

**جلسة العمل الرابعة:** **«٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»**

رئيس الجلسة: د/محيى الدين صابر
الورقة العاشرة: التعليم الإسلامى فى الصومال وجيبوتى
«إعداد مبارك أحمد حمد»
الورقة الحادية عشرة: مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»
الورقة الثانية عشرة: التعليم الإسلامى فى غامبيا.
«إعداد معاذ جاه»

## الأربعاء (١٤ رجب/ ٢ مارس)

**جلسة العمل الخامسة:** «٩:٠٠ - ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د..شيت نايبى
الورقة الثالثة عشرة: التعليم الإسلامى فى السنغال
«إعداد عطا المنان بخيت الحاج»
الورقة الرابعة عشرة: التعليم الإسلامى فى مالى
«إعداد كادى درامى»
الورقة الخامسة عشرة: التعليم الإسلامى فى أوروميا
«إعداد محمد حسين محمد»
الورقة السادسة عشرة: تعليم المرأة المسلمة فى نيجيريا(
«إعداد الحاجة عائشة ليمو: تقديم عثمان أبوبكر»
زيارات الوفود للجامعات ـ الإسلامية وجامعة الخرطوم وكلية القرآن الكريم ومنظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة (١١:٣٠ - ١:٣٠) ظهراً

**جلسة العمل السادسة:** «٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة: الشيخ محمد أختر راو
الورقة السابعة عشرة: مشاكل ومعوقات التعليم الإسلامى

«إعداد محمد سعيد كمارا»
الورقة الثامنة عشرة: التعليم الإسلامى فى الغابون
«إعداد يعقوب ولد داده»
الورقة التاسعة عشرة: التعليم الإسلامى فى تشاد
«إعداد عثمان محمد الأمين»
الورقة العشرون: ملامح من التعليم النبوى
«إعداد الشيخ محمد هاشم الهدية»

## الخميس (١٥ رجب/ ٣ مارس)

جلسة العمل السابعة: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د. الطيب زين العابدين
الورقة الحادية والعشرون: مشروعات لتطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد المركز الإسلامى الإفريقى»
الورقة الثانية والعشرون: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى ورقة غير مكتوبة
«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»

الجلسة الختامية: «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

رئيس الجلسة: د. إبراهيم بن محمد أبوعباة
كلمات ممثلى الوفود المشاركة من خارج السودان
د. محى الدين صابر
د. شيت نايبى
تلاوة التوصيات: الأستاذ وداعة محمد الحسن عكود

زيارة معهد الخرطوم الدولى للغة العربية «١:٣٠ ـ ٢:٠٠ ظهراً»

# المحور الرابع

# شرق إفريقيا

# مدخل الى تعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بالتركيز على زنزبار

الأستاذ/ عزالدين الشيخ عثمان

أرجو أن أقدم من خلال هذه الورقة تصورا عاما عن مدخل لتعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بصفة خاصة وربما تصلح الورقة كمدخل لإفريقيا عموما.

كما أرجو أن أوضح فى بداية هذه الدراسة أن مادة هذا البحث مستمدة من واقع لمسته أثناء تجربتى فى تدريس اللغة العربية والدين الإسلامى بجزيرة زنجبار، وقد قدر لى أن أعمل فى هذا المجال فى تلك البلاد ست سنوات كاملة تنقلت فيها بين تنزانيا وزنجبار وجزيرة بمبا وزرت خلالها كينيا مرتين، وقد تدارسنا مع إخوة يعملون فى نفس المجال الكثير من القضايا.

ومن خلال عملى أستاذا للغة العربية فى معهد اللغات فى جزيرة زنجبار قدر لى أن أطالع أيضا بعض مطبوعات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الملك سعود وهى كثيرة وجيدة وبعض مطبوعات معهد الخرطوم الدولى وكذلك بعض مطبوعات الجامعات الامريكية والانجليزية، منها ماهو مسجل ومطبوع، ومطبوعات المركز الإسلامى الإفريقى.

والمدخل لتعليم الدين الإسلامى واللغة العربية يحتاج إلى إشارة خفيفة وسريعة لتاريخ مقتضب يتعلق بالمنطقة وأهم المؤثرات العلمية فيما يخص هاتين المادتين.

زنجبار التى أعنى فى هذا البحث، هى تلك البقعة التى تمتد خلال الساحل الإفريقى لتشمل مدن ممبسا وتالقا ودار السلام، وتشمل الجزر الواقعة على هذا الساحل وعلى رأسها جزيرة ماليندى وأنقوجا وبمبا وبعض الجزر الصغيرة التابعة لها. وهى جزر ذات صلة وثيقة بالجزيرة العربية من قديم الزمان ويلاحظ هذا فى بحور الشعر الساحلى والتى تشبه الى حد كبير البحور العربية من حيث النظم والقافية. ولعله من المناسب أن أشير هنا إلى أنه توجد الآن مكتبة تحوى الكثير من المخطوطات العربية تنتظر الدراسة والتحقيق، قام بتأليفها علماء أجلة فى تلك البلاد - بلاد زنجبار، والجدير بالذكر أن بعض علماء زنجبار قد درس فى الحرمين الشريفين وعقد حلقات لتدريس الفقه واللغة كما أخبرنا

بذلك بعض شيوخ زنجبار وقد قدر لى ـ أن أتعاون قليلا مع مركز شرق ووسط إفريقيا لجمع التراث والفولكولور الشعبى بالمنطقة والذى كان د: سيد حريز مديرا له فى فترة ما وقد لاحظت على بعض المخطوطات الآتى :

١/ معظم هذه المخطوطات تتجه لدراسة النحو والصرف وقد رأيت ثلاثة من علماء زنجبار قد صاغوا رجزاً ألفيات فى النحو والصرف واحدة منها مطبوعة

٢/ هناك دراسة فى مختلف مسائل الفقه جلها على مذهب الإمام الشافعى وبعضها منظوم فى شكل أراجيز قد تطول وقد تقصر.

٣/ بعض المخطوطات عبارة عن شروح لمتون ألفها علماء من قبلهم.

ويجدر بنا أن نذكر هنا أن بعض المطبوعات تشير إلى وجود مطبعة عربية يرجع تاريخها إلى ماقبل دخول مطبعة نابليون إلى مصر بحوالى خمس سنوات.

كما لا يفوتنى أن أذكر هنا أن اللغة السواحلية كانت تكتب بحروف عربية وهناك الكثير من المؤلفات فى مكتبة المخطوطات من هذا القبيل رغم الاختلاف الموجود فى بعض الفونيمات ـ الأصوات السواحلية بالنسبة للغة العربية.

ولقد كان للغة العربية مناهج وكتب فى المدارس فتوقف ذلك بعد ثورة زنجبار عام ١٩٦٣م مما أدى إلى انتشار الكتاتيب بصورة مكثفة كرد فعل لذلك، وقد اعتمدت هذه الكتاتيب على جهد الشيوخ وكان لغياب المنهج الفعال، والمعلم المدرب، والسياسة التعليمية المبرمجة، أكبر الأثر فى ضعف المستويات عند الأجيال الحاضرة، ومن الجدير بالذكر أن سياسة الدولة الآن قد سمحت بتدريس اللغة العربية فى المدارس الابتدائية وحتى نهاية المتوسطة ولمنظمة الدعوة الاسلامية اتفاقية مع وزارة التربية والتعليم تخص وضع مناهج اللغة العربية والدين وتدريب المعلمين. والمشروع رهن التنفيذ.

ويوجد بجزيرة زنجبار معهد لتدريس اللغات فيه قسم لتعليم اللغة العربية الدراسة فيه تمتد لمدى أربع سنوات ومزود بمعامل صوتية. ولكن اللغة العربية تواجه عدة مشاكل مقارنة بالأقسام الأخرى أهمها.

١/ ليس للقسم أى جهة تتكفل بمتابعة برامج تعليم اللغة ومناهجها وطباعة مقرراتها، سواء كانت تلك الجهة جامعة عربية أو دولة أو أى مؤسسة أخرى.

٢/ يفتقر طلاب القسم إلى شهادة محررة من جهة معترف بها تؤهلهم للدراسة فى الدول العربية كلها أو بعضها بحيث يستطيع الطلاب مواصلة دراستهم الجامعية متى ماوجدت الفرصة فى الجامعات العربية.

٣/ لا توجد أى منافذ خارجية معتمدة للطلاب سواء أكانت منحا سنوية ثابتة أو دورات تقوية قصيرة المدى للتدريب وغيرها فى أى دولة عربية. وهناك مشروع فى بدايته بين

المعهد والمركز الإسلامى الإفريقى نأمل أن يجد العناية الكافية وأن يقدر له النجاح والإثمار.

هذه المقدمة التاريخية الموجزة تجعلنى أقرر أمرين هامين يمكن الاعتماد عليهما فى تحديد الأهداف والمناهج التى يمكننا أن نعتمد عليهما فى نشر الدين الإسلامى واللغة العربية فى تلك البقاع.

الفكرة التى أود عرضها على الإخوة الحضور تنبنى على مسلمات أرجو أن نتفق عليها.

١/ اللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بتعليم الدين الإسلامى فى إفريقيا حتى أنها لتختلط على الكثير من المثقفين فى تلك البلاد وذلك للأسباب الآتية:

أـ أن بدء تعلم الدين فيها يكون بتعلم القرآن فى الكتاتيب وذلك لا يتم إلا بتعلم الحروف العربية وأصواتها.

بـ اقتنع الكثير من الشيوخ على أن بداية الطريق لفهم القرآن هو دراسة النحو والصرف.

٢/ من أهم أهداف تدريس اللغة العربية نشر الدين الإسلامى وتعاليمه.

٣/ ومن أهداف تدريس العربية كذلك نشر الثقافة العربية والتعريف بحضارة هذه الأمة وإرثها الثقافى والاجتماعى.

٤/ ومن أهداف تدريسها أيضا محاولة توحيد البنية النفسية لأبناء المسلمين فى كل العالم وذلك بنشر التاريخ المشترك بينهم ومعالجة الحاضر والتطلع إلى المستقبل بروح التوحيد الخالص لله تعالى وعلى نهجه القويم.

فإن كانت هذه النقاط هى أهداف يلتقى عليها الإخوة المؤتمرون فإن هناك أمورا لابد من مراعاتها وهى تشكل أهدافا بالنسبة لبعض المتعلمين،مثال ذلك:

أـ لاحظت أن الكثير من المؤسسات التجارية نشطت فى الآونة الأخيرة فى التعامل مع العالم العربى، وكذلك بعض مؤسسات الدول فى شرق ووسط إفريقيا والتى بدورها لجأت إلى استيعاب الكثير من متعلمى اللغة العربية فى مجالى الترجمة والسكرتارية، وقد ساعد على نشاط هذه الحركة الوضع الجغرافى الذى يحتم نوعا من الصلة السياسية وكذلك الوضع الاقتصادى الذى يدعو إلى التكامل بين الدول العربية والإفريقية.

ولـلأسف الشديد فإن هذا الجانب «الترجمة والسكرتارية» لم يجد العناية والرعاية الكافية ضمن مناهج اللغة العربية بالرغم من أنه جانب ربما يستدعى فى الكثير من الأحيان غير المسلمين ويزيد من حرصهم على تعلّم العربية، ويمكننا أن نجد مدخلا سهلا لبث حضارتنا ونشر دعوتنا.

بـ ولاحظت أيضا أن الكثير من الشباب الإفريقى من العمال المهرة ومن ذوى الكفاءة العلمية الممتازة والنادرة أحيانا يرغبون فى الهجرة إلى أرض البترول ولكن تعوقهم اللغة العربية وهم على استعداد لتقبل دورات مكثفة فى اللغة العربية وهو استعداد يدعمه حافز ينبغى الاستفادة منه. إذا كانت هذه الأهداف هى مانسعى إليه، إذن ما هى المناهج التى تمكن من الوصول إلى هذه الأهداف أو إلى تحقيق ماهو مرض منها؟ وللإجابة على هذا السؤال أرى:

لابد للمنهج من مرتكزات يرتكز عليها ولابد أن تكون هذه المرتكزات موجودة فى البيئة الاجتماعية التى نتعامل معها وكذلك فى البنية النفسية للمتعلم مما يهيىء الاستعداد الذهنى لقبول المادة التى تُقَدَّم من خلال المنهج ونضمن بها التجاوب التام بين المتعلمين والمنهج.

ومن خلال عملى بالتدريس ومعايشتى لطلاب أفارقة من دول شتى، من شرق وغرب ووسط إفريقيا لاحظت الآتى:

أـ أن جميع المسلمين أو معظمهم يمرون من خلال الكتاتيب أو الخلاوى، وتسمى بالمدرسة، وهى مؤسسة خاصة يتعلمون فيها قراءة القرآن ويقرءون مختصرات لبعض كتب الفقه والعقيدة والسيرة النبوية، سواء أكانت فى شكل تعلم كالمولد البرزنجى أو ميمية البوصيرى أو همزيته

وهذه الظاهرة تعنى أن هناك صلة باللغة العربية وهى صلة دينية صرفة.

ب ـ وجود استعداد نفسى عند المتعلم لمعرفة معانى مايقرأ.

ج ـ وجود مادة لغوية يمكن استخراجها فى صورة كلمات «خام» وتوظيفها فى المنهج.

وهناك ملاحظة هى أن الكثيرين ممن درسوا فى هذه الكتاتيب قد يفهمون اللغة عند سماعهم لها ولكن يعجزون عن التعبير عما يجيش بخاطرهم لعجزهم عن توظيف تلك الذخيرة.

دـ وجود الكثير من القصص القرآنى، أو قصص السيرة النبوية فى أذهان المتعلمين، ويتطلع الكثير منهم لمعرفة المزيد منه والغوص فى أسراره واستنباط حكمته مما يكون حافزا للطلاب.

وقد حاولت الاستفادة من هذه النقاط فى صياغة مقرر لفصول مسائية وقد دفعنى إلى ذلك أيضا أن بعض الطلاب الذين درسوا معنا فى المدارس النظامية قد انضموا إلينا فى الفصول المسائية، ولما خشيت التكرار عليهم لجأت الى إيجاد منهج يلتقى عليه الطلاب ذوو المستويات المتباينة فى فصل واحد وتضمن المنهج:

١/ حوار: قصة آدم عليه السلام

٢/ حوار: قصة مريم عليها السلام
٣/ حوار: قصة مؤمن آل فرعون
٤/ حوار: مواقف كفار مكة مع الرسول ﷺ
٥/ آية فى الترغيب والترهيب.

كل هذا تم بصياغة سهلة فيها الكثير من الاقتباس للألفاظ والتعابير الموجودة فى الأصل أى القرآن وكتاب السيرة النبوية.

وقد وجدت هذه المادة قبولا مشجعا لدى الطلاب وتجاوبا تاما منهم، ولكن ضعف الإمكانات وكثرة المشغوليات حالت دون استكمال التصور والدراسة والكتابة.

٢/ الصراع الفكرى فى القارة الإفريقية بين المسيحية والإسلام، والسبق الذى حققته المسيحية فى مجال التعليم الأكاديمى وإحراز التقدم فى الوظائف الفعالة والمؤثرة فى بنيان الدولة الحضارى ـ هذا السبق استفز فى كثير من الأحيان بعض الشباب المسلمين وحول وجهة بعضهم إلى دراسة الأناجيل دراسة تفصيلية وتحليلية لمناظرة المسيحيين ومحاورتهم وقد ظهرت مدارس كثيرة فى هذا المجال منها مدرسة الأستاذ أحمد ديدات وعلى نهجها ظهرت بوادر مشجعة فى تنزانيا.

هذا الصراع كان لابد لنا من احتوائه فى مناهجنا كأن نحاول عرض الكثير من الحقائق الدينية التى تعلق مثلا بالمسيحية وبسيدنا عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات وذلك بالاقتباس من الإرث الإسلامى الكثير فى هذا المجال وأذكر على رأسه كتاب «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» للإمام ابن تيمية وعرضه بأسلوب سهل ميسر فخدم بذلك أغراض اللغة والدين معا.

٣/ معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية فى إفريقيا وعرضها فى صورة إسلامية كطرح صيغ التزاوج الإسلامى وكيفية العزاء والمآتم الشرعية ومحاربة الأعراف التى يدين بها الكثير من الناس فى إفريقيا بأسلوب قصصى جميل يشعر الناس بأن روح المنهج هى نفس الروح السائدة فى مجتمعاتهم، أو أن المناهج تتناول بالنقد والتحليل والتوجيه البنية الاجتماعية التى يعيشونها.

٤/ بالرجوع إلى المناهج الموجودة فى هذا الصدد نجد أنها قد اهتمت أو تكاد تكون قد وسعت كل لغة المعاملات والحياة اليومية الضرورية غير أنها موجودة فى أماكن متفرقة فلو أننا عكفنا على الكتب التى وضعت فى هذا المجال وأكملنا بعضها ببعض وأخرجناها مزودة بالروح الإسلامية والتربية النبوية لكان عملا جيدا مقدرا.

وفى ختام هذه الورقة ألخص ماكتبت فى نقطتين:
وهما:

١/ الاستفادة من الإرث الثقافى الإسلامى الموجود عند المسلمين فى القارة الإفريقية، والمقروء عندهم باللغة العربية، والمفهوم لديهم معناه ويعبرون عنه بلغاتهم المحلية - الاستفادة من هذا الإرث فى صياغة المنهج بالروح الإسلامية التى يتجاوبون معها، والاستفادة كذلك من تلك الذخيرة من الكلمات الموجودة فى الإرث من القرآن والسنة وكتب السيرة والقصائد المشهورة لديهم عند صياغتنا لموضوعات مناهجنا.

٢/ أن تكون أهداف المنهج واضحة جلية عند كتابة المناهج وأن تراعى الحوافز النفسية والدوافع الذاتية لدى المتعلمين لإشباع رغباتهم وضمان تجاوبهم مع المادة التى نقدمها لهم.